

مدونة اللغة العربية

(علم)

مشروع تأسيس بنية تحتية للغة العربية

إعداد

عدنان عيدان

المدير التنفيذي لشركة (أي تي أي) لتقنية البرامج

ATA Software Technology Ltd. – London,
ATA House
1, Brook Lane Business Centre,
Brook Lane North, Brentford,
Middlesex, TW8 0PP, United Kingdom.

Tel: 00 44 20 8568 2718,

Fax: 00 44 20 8568 2738,

E-mail: email@atasoft.com,

Official Web Site: www.atasoft.com,

Online Web Translation: www.almisbar.com,

Online Search Engine: www.alhoodhood.com.

لندن – أيلول / سبتمبر 2006

ملخص عام

المقصود بمدونة اللغة العربية ذلك الخزين الهائل الذي يضم أكبر كمية من الكلام العربي المكتوب قديماً وحديثاً جُمع من مصادر مختلفة بطريقة محايدة وحُفظ على جهاز الحاسوب (على شكل مادة إلكترونية). من هنا فإن مدونة اللغة العربية هي ملف إلكتروني هائل يتجاوز حجمه حالياً مليار (ألف مليون) كلمة عربية والعمل جارٍ للوصول في النهاية إلى 10 مليارات (عشرة آلاف مليون) كلمة. وتغطي كلمات المدونة كافة (قدر الإمكان) فروع العلم والمعرفة الإنسانية على مدى حُقب تاريخية تتجاوز 1500 سنة وتهدف لوضع بنية تحتية حديثة للغة العربية تساهم في دفع عجلة التقدم العلمي والتقني والاجتماعي من خلال الإبداع الفكري الذي أساسه اللغة وهي أداة التفاهم بين بني البشر وتضع لغة القرآن الكريم في أعلى المصاف.

الفهرس

1- المقدمة

2- نظرة تاريخية في المدونات اللغوية

1-2 الإنجاز اللغوي العربي قديماً

2-2 الإنجاز اللغوي الإنجليزي

3-2 الإنجاز اللغوي العبري

4-2 خلاصة الاستفادة من المدونات اللغوية

3- مادة مدونة اللغة العربية

1-3 المراحل التاريخية لمادة المدونة

2-3 المادة اللغوية بالاستناد إلى التقسيم السنوي

3-3 التقسيم الموضوعي للمادة اللغوية المدونة

4- الأسباب والأهداف الموجبة للمدونة العربية

5- الخاتمة

1. المقدمة:

لم تأت حركة التطور العلمي والتقني الذي يتسم بها عصرنا الحاضر من فراغ، بل هي نتاج عمل دؤوب على مستويات مختلفة استمرّ قروناً عديدة. ولزُب سائل يسأل ما هي الأسس التي استند إليها بناء حضارة العصر الحالي كي يصلوا بالعالم إلى هذه المستويات العليا من التقدم العلمي والتقني؟

في البدء يجب أن نبين بأن الحاسوب هو أهم آلة صنعها الإنسان ساهمت في جلّ التقدم العلمي والتقني العالمي منذ البدايات الأولى في ثلاثينات القرن الماضي. فالحاسوب دخل في كُلب حيز ومجال ليساهم في تسريع البحث العلمي والإنتاج الصناعي وطرق التدريس والتربية الاجتماعية وكُلّ ما له علاقة بحياة الناس. ونتيجة لهذا الدور الكبير الذي أخذ يلعبه هذا الجهاز العملاق في حياتنا كان من الطبيعي أن يفكر العلماء بإيجاد طرق سهلة للتعامل بل "التفاهم" معه لتحقيق أقصى الفوائد. ومن هنا بدأ العمل في بحوث علمية في العديد من الجامعات في بلدان الغرب واليابان وغيرها تركز على إيجاد لغة للتفاهم بين الإنسان والآلة. وبما أن اللغة الإنجليزية كانت لغة غالبية العلماء والمهندسين وغيرهم من العاملين في مجال بحوث ودراسات الحاسوب فقد كان الهدف هو إيجاد طرق سهلة يفهم بها الجهاز اللغة الإنجليزية. ومن نتائج البحوث في مجال التفاهم مع الآلة وجد العلماء أن اللغة الإنجليزية بحدّ ذاتها تحتاج إلى تطوير لتدخل فيها مفردات جديدة؛ نتيجة استخدام الحاسوب في التقنيات الحديثة في معالجة المعلومات. ومن أهم التطورات العلمية اللغوية في هذا المجال كان استخدام المنطق اللغوي وما يسمى باللسانيات الحاسوبية (computational linguistics) [علم جديد يجمع بين علم الحاسب الآلي و علم اللغة] في البرمجة أي كتابة برمجيات توجه الآلة وتستند إلى منطق اللغة البشرية وإلى النظريات الجديدة في هذا المجال وخصوصاً تلك التي وضعها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي (حاز على درجة الماجستير في أواخر الأربعينات في بحث حول التصريف في اللغة العبرية) في بحوثه المشهورة:

• تركيب السياق Syntactic Structure عام 1957

• جوانب نظرية السياق **Aspects of the Theory of Syntax** عام

1965

• تأملات لغوية **Reflections on Language** عام 1975.

وساهمت هذه البحوث والدراسات في تطوير برمجيات الترجمة الآلية بين اللغات العالمية؛ خاصةً الترجمة ما بين الروسية والإنجليزية وغيرها.

لقد أحدث تطور اللغة الإنجليزية ثورة علمية كبيرة في علوم الحاسوب خلال عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي. ومكنت هذه الثورة الإنسان من التعامل مع الحاسوب ليس كجهاز حسابي فقط، بل كجهاز يمكن أن يأخذ دوره في حلّ مشاكل التطبيقات العملية لمختلف العلوم كالطب والفيزياء والجغرافية وعلم النفس والتاريخ واللغة وغيرها. وبالتالي تمكن العلماء المعنيين من جمع العلوم كافة بشقيها الإنساني والأساسي العلمي في جهاز الحاسوب بفضل تطوير اللغة والحرص على تدوين ذخيرتها والتعامل معها كبنية تحتية لإنجاز مهام أخرى.

لقد فتحت العلاقة بين الحاسوب واللغة منهجاً جديداً تمّ من خلاله فتح الأبواب على مصراعها لتيسير التفاهم بين كافة شعوب الأرض. وهكذا نشطت في ثمانينات القرن الماضي حركة الترجمة الآلية بين مختلف اللغات العالمية؛ إذ أصبح بمقدور العلماء والمتخصصين ومن مختلف البلدان تبادل المعلومات العلمية والنتائج التي توصلوا إليها. وبعبارة أخرى سهّلت الترجمة الآلية عملية تبادل النصوص العلمية بين علماء العالم بصورة أسرع وأدق مما ساهم في انتشارها وتبادل الخبرات وتطوير العلوم التي تخدم الإنسانية جمعاء.

وفي مجال الاستفادة من السرعة العالية والكفاءات التقنية للحاسوب بدأ العلماء والمتخصصون اللغويون في بناء مدونات اللغة الإنجليزية؛ لدفع عملية تطوير اللغة وبالتالي دفع المؤسسات العلمية والاجتماعية؛ بل ومختلف جوانب حياة الناس إلى الإمام. وذلك بمعرفة المزيد عن لغتهم ورفدهم بالحديث والمتطور في مجال اللغة.

وبقدر تعلق الأمر باللغة العربية التي تعتبر بحق أكثر اللغات العالمية جمالاً وأكثرها ثراءً ورغم دخول التقنيات الحديثة في جميع البلدان العربية إلا أن الأمور لم تتحرك من سكونها كثيراً لمواكبة التطور التقني والاستفادة من العلوم الحديثة. ويبدو أن فقر التفكير في كيفية إيجاد بنية

تحتية حديثة خاصة باللغة العربية والتفكير في تأسيس ذخيرة لغوية كان السبب الأساس في التأخر في مواكبة التطور العلمي والتقني العام. وكتيجة علمية بما واكبته اللغات العلمية الأخرى فإن لم تتخذ الخطوات الأولى في بناء المدونة اللغوية للغة العربية، فإن اللغة العربية وللأسف الشديد ستلكأ في مجالات العلوم وتطبيقاتها الحديثة وستكون خلف اللغات العالمية الأخرى ومنها على سبيل الحصر اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية.

إن بناء مدونة اللغة العربية سوف لا يقوم بتعزيز مكانة العالمين العربي والإسلامي اللغوية فحسب، بل وسيمكنهما من سبر أغوار العلوم والتقنيات الحديثة بثقة وكفاءة عالية تتماشى مع التطور الحديث وخدمة الإنسان.

أن الخزين الخاص باللغة العربية الذي نحن بصددده يجب أن يُغطي القديم والحديث مما كُتب في مجالات العلوم المختلفة، بالإضافة إلى كتب الآداب واللغة والفلسفة والدين والتاريخ والسياسة وغيرها من التخصصات الأخرى. وبالتأكيد سيتم مراعاة الحيادية والتوازن في اختيار الكتب والمقالات اللغوية من تلك المصادر المختلفة، بغض النظر عن أصل المصدر ونوعه والأفكار الواردة فيه. وعليه فالمصدر المنشور باللغة العربية والمراد الاستفادة من ذخيرته اللغوية في هذه المدونة يجب أن يكون صادراً عن جهة معروفة يمكن ذكرها كمصدر. ولغرض الحفاظ على مستوى مُعيّن من التمييز العملي والموضوعي؛ من الضروري استبعاد النصوص الواردة أو المنشورة في مواقع التحاور والدردشة على شبكة الإنترنت.

2. نظرة تاريخية في المدونات اللغوية:

كما بينا سلفاً هناك ضرورة لإيجاد بنية تحتية لغوية يمكن الانطلاق منها إلى رحاب التطورات العلمية. ولكن لا يمكن إيجاد بناء تحتية لأية لغة من دون الاعتماد على مدونة لغوية خاصة بها. وتنطبق هذه القاعدة على أية لغة متعارف عليها خصوصاً اللغات العالمية المعروفة. من هنا لا بُدّ من إيجاد السبل الصحيحة والوسائل التقنية التي تساعد الباحثين على إنشاء مدونة ذات خزين لغوي حيّ يمكن استخدام مفرداتها الغنية كمدخل للعلوم الأخرى. ولعله بما لا يقبل الشك، يمكن القول أن دراسة التجارب السابقة الخاصة في تكوين وإنشاء المدونات اللغوية تعتبر بالغة الأهمية؛ وإن اختلفت أساليب الوصول إلى المادة العلمية.

من هذا المنطلق ولبناء مدونة عربية لغوية تليق بموقعها الإسلامي المعروف والعالمي المهم، لا بُدّ من الإطلاع على منجزات اللغات الأخرى والتعرف على هيكليات المدونات اللغوية ولو

باختصار شديد، ونخصّ بالذكر هنا مدوّنات اللغات التي أسهمت بشكل فعّال في العلوم المتطورة مثل اللغة الإنجليزية. ولقد وجدنا من الضروري أولاً الإطلاع على الكيفية التي تبناها العرب الأوائل في جمعهم للذخيرة اللغوية العربية حتّى وصلتنا بالنماذج المتوفرة حالياً على شكل قواميس عربية.

2-1 الإنجاز اللغوي العربي قديماً:

على الرغم من اهتمام العرب الأوائل بفصاحة التحدث بلغتهم الأمر الذي انعكس في شعرهم ونثرهم ورسائلهم إلا أن اللغة العربية كما يبدو قد أخذت طابعاً فنياً جمالياً كبيراً مع دخول العرب في الإسلام. ولعل نزول القرآن الكريم على النبي محمّد (ص) والإعجاز اللغوي الذي تميّز به دفع الكثير من قدماء اللغويين إلى جمع كلام العرب من أفواه الناس؛ من القبائل المنتشرة في عموم مناطق شبه الجزيرة العربية. ومع هذا فالجهد اللغوي للحفاظ على لغة القرآن لم يصل ذروته إلا مع بداية القرن الثاني الهجري. ويروى أن الأصمعي الذي ترعرع وشبّ في منتصف ذلك القرن، قد عكف على جمع مفردات اللغة من أفواه العرب في البادية ووضعتها في مؤلفات لم يشوبها نقص لغوي أو صرفي.

ولم يكن الأصمعي هو الوحيد الذي اعتنى باللغة العربية وذخيرتها وكيفية جمعها في القرن الثاني الهجري بل قيل أن أبي زيد الأنصاري المتوفى في منتصف العقد الثاني من القرن الثالث الهجري عن عمر يناهز التسعين سنة كان أحفظ الناس باللغة العربية وأوسعهم روايةً وأكثرهم أخذاً من البادية. وبعبارة أخرى دأب المهتمين باللغة العربية في تلك الفترة على أخذ ذخيرتها من المتحدثين الأصليين كي يتمكنوا من تنقيتها من الشوائب الداخلة عليها.

وهكذا فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري المتوفى سنة (170هـ - 786م)، واضع علم العروض ومعلم سيبويه الذي وضع ورتّب ما جمعه في (قاموس العين). ويمكن اعتبار الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من صنّف ودوّن اللغة العربية؛ فقد تمكن من جمع لغة العرب وحصر ألفاظها بتحديد وتعريف المهمل والمستعمل من كلام العرب. وليس هناك من شكّ بأن الفراهيدي

وضع لمدونته أسلوباً جديداً اعتمد على التقاط وجمع كلماتها من أصولها ثمّ تدوينها في وقت لم تكن هناك أدوات نشر تحفظ مفردات اللغة من الضياع.

وبهذا يكون الفراهيدي هو جامع وواضع أول قاموس أو معجم في اللغة العربية في وقت لم تعرف فيه لغات العالم الأخرى ما هو المعجم. ويمكن اعتبار (قاموس العين) بمثابة خلاصة التدوين اللغوي عند الفراهيدي حيث تمكن من خلاله جمع اللغة وإنشاء مدونة خاصة بها أصبحت أساساً في تفسير القرآن والحديث والسنة النبوية الشريفة.

وفتحت تلك البدايات في تدوين المحتوى اللغوي الحيّ لدى العرب الباب أمام جمع وترتيب وتصنيف ذلك المحتوى كماً ونوعاً. فقد قام الأزهري ما بين القرن الثالث والرابع الهجري وبالاعتماد على قاموس العين للفراهيدي وعلى العرب الذين عاش معهم واختلط بهم لسنوات عديدة بتنقية اللغة العربية من الشوائب التي تسربت إليها. وتبعه بعد ذلك في منتصف القرن الخامس الهجري الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري مستخدماً نفس المنحى، ولكن بالاستناد إلى بعض النصوص اللغوية من الكتب والتوصيات التي خلفها النحاة القدماء. وبهذا الأسلوب التدويني تمكن الجوهري من أن يخلف لنا (تاج اللغة وصحاح العربية).

بعد عملية جمع المفردات هذه انشغل اللغويون بوضع قواعد وضوابط للغة تستند إلى التشابه في المعاني والوظائف بين مفردات الكلام، حسبما نطق به العرب بالسليقة. لذا تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة إيجاد الضوابط اللغوية للغة العربية، مرحلة اشتقاق النحو العربي وبداية تكوينه وتقنينه. ولقد استخدم اللغويون وسائل متعددة كُلماً بعد الزمن لتوثيق المواد اللغوية. وبالتالي فأنا نرى أن التدوين اللغوي وبناء منظومة المدونة اللغوية قد مرّ بمراحل عديدة كان سيدها الفراهيدي استندت إلى الاستماع لمفردات اللغة من أفواه الناطقين بها وكيفية استعمالها وانتهى الأمر لأن يعتمد على هذا الإنجاز وعلى لغة العرب في البداية كُلماً من الأزهري الذي أوصل إلينا معجم التهذيب وتلاه الجوهري في الصحاح.

لقد تضاعف بناء هيكلية المدونة اللغوية بالاستناد إلى أحاديث وكلام العرب في البداية مع تقدم الزمن وتطور استعمالات اللغة بالاستناد لما ورد من النحاة والصرفيين. ودخلت المدونة اللغوية مرحلة جديدة استندت إلى رواة اللغة وتصنيفهم للمفردات وترتيب جذورها واشتقاقاتها. بالإضافة

إلى المشاهدات الحية التي اتسمت بتصوير الأشياء وإدخال مفرداتها باللغة. ولقد زحرت القواميس العربية في عهود متقدمة على عهد الأزهري والجوهري بأسماء النباتات والحيوانات والعناصر الطبيعية الأخرى، حتى وصلت حد إعطاء وصفات دقيقة لتلك المشاهدات.

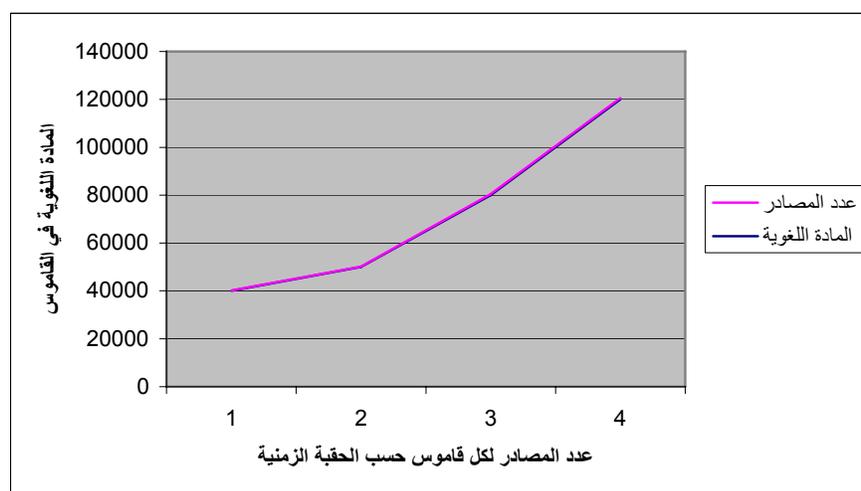
لقد اتسعت الذخيرة اللغوية اتساعاً كبيراً مع مرور الزمن بالاستناد إلى الموروث اللغوي بعد التأكد والتوثيق من المصادر؛ حيث انتقلت من الاستماع إلى المشاهدة والتوثيق والتصنيف عند الصاغاني في معجم (العباب) و (تاج العروس) عند الزبيدي. وقد أكثر هذان العملاقان اللغويان من مشاهدتهما أثناء التجوال بحثاً عن توثيق لقيم معاني المفردات اللغوية. وفتحت تلك المدونات على الرغم من تواضع حجمها نسبياً باباً جديداً للتأليف والتصنيف؛ وتطورت من خلالها النظرة العلمية لكثير من المواضيع التي لم يتطرق لها العرب. وبالتالي نقلت تلك المدونات اللغوية العرب والمسلمين من حالة كتابة الشعر والمقالة والأدب إلى حالة التاريخ والجغرافية والطب والفيزياء وغيرها من العلوم. ولعل العصرين العباسي الأول والثاني يعتبران من أكثر العصور العربية الإسلامية التي ظهرت فيهما الفوائد الحمة للذخيرة اللغوية. وفتح باب الإطلاع على علوم ومناهج وقيم الأقسام الأخرى بترجمة كتب العلوم والفلسفة وإيجاد الكلمة العربية المقابلة للكلمات من اللغات المنقول عنها. وبالتالي أغنت الترجمة ليس اللغة العربية باشتقاق المصطلحات المقابلة وحسب، بل ساهمت أيضاً في تطوّر اللغة العربية لتصبح لغة العلوم إضافة إلى كونها لغة الأدب والشعر.

على الرغم من اعتماد الأزهري وغيره على سماع اللغة من أفواه العرب إلا أن حركة التطور جعلته يستند إلى الذخيرة اللغوية الموجودة في المكتبة العربية حينذاك. وبهذا يكون المعجميون قد استندوا إلى الكتب المؤلفة والمادة اللغوية المكتوبة أصلاً في نقل مادة اللغة ليدخلوا بذلك مرحلة جديدة من التسلسل المنطقي لإنشاء المدونة، أي أنهم قد انتقلوا من السماع إلى المشاهدة ومن ثم إلى المؤلفة المكتوبة. ولكن لا بُدّ من التأكيد هنا أن المعجميون في جميع المراحل استندوا إلى العناصر الثلاث السالفة الذكر والتي من بينها المدونة المؤلفة. ولإعطاء صورة حيّة على مدى اعتماد المعاجم والمعجميون على المدونة نرى في الجدول أدناه عدد المؤلفات التي استند إليها المعجميون في إخراج إنتاجهم بالصورة التي وصلتنا. إذ كان كلّ مهتم لغوي لا بُدّ أن يستند إلى المدونة خصوصاً ممن هم في العصور المتقدمة لما بعد الفراهيدي واضح أسس اللغة العربية.

التسلسل	المعجم	المؤلف	عدد المصادر	المادة اللغوية
1	التهذيب	الأزهري	120	40000
2	العباب	الصاغاني	180	50000
3	لسان العرب	ابن منظور	450	80000
5	المحيط	الفيروزآبادي	2000	60000
4	تاج العروس	الزبيدي	500	120000

شكل رقم 1 - المصادر المكتوبة والمادة اللغوية

يبين الجدول أعلاه أن المادة اللغوية قد اتسعت اتساعاً كبيراً بتقدم الزمن وأن مصادرها في ازدياد مع تقدم الوقت لكثرة المؤلفات. ولكن الملفت للنظر، أنه على الرغم من استعمال الفيروزآبادي لأكثر من 2000 مصدر كذخيرة لغوية إلا أنه لم يجد غير 60000 مادة لغوية، في حين استخدم الزبيدي في تاج العروس 500 مصدر ليتمكن من بناء مدونة لغوية تزخر بـ 120000 مادة لغوية. وبالتالي هذا يعني أن عملية اختيار المصدر مهمة جداً في المدونة اللغوية للتمكن من إيجاد مادة لغوية حية. فإذا استثنينا الفيروزآبادي يبين لنا الرسم البياني أدناه مدى تطور اللغة العربية وغناها بالمادة اللغوية بالاستناد إلى المصادر المستندة إليها.



شكل رقم 2 مخطط بياني يبين الزيادة في المادة اللغوية بالاستناد إلى المصادر المعتمدة

لقد ترك التوسع في ألفاظ اللغة العربية وظهور معاجم تزخر بالمادة اللغوية العربية الباب مفتوحاً أمام ظهور علوم أخرى منها النحو والصرف والبلاغة والإملاء والخط والعروض والتاريخ والنقد الأدبي. بالإضافة إلى الدراسات القرآنية والدراسات العلمية الصرفة والإنسانية. كل هذا بفضل المدونة اللغوية البسيطة التي أسست للبنية التحتية اللغوية والتي أنتجت العديد من القواميس وكتب اللغة نذكر منها:

العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي.

البارع: للقيلي.

التهذيب: للأزهري.

الجمهرة: لابن دريد.

المقاييس والمجمل: لأبن فارس.

ديوان الأدب: للغاربي.

الصحاح: للجوهري.

المخصص: لابن سيده.

المحيط: لابن عباد.

التكملة والعباب: للصاغاني.

المصباح: للقيومي.

لسان العرب: لابن منظور.

المحيط: للفيروزآبادي.

تاج العروس: للزبيدي.

الأفعال: لابن القطاع.

هذه القواميس بالطبع تتبعها شروح وإثباتات ومختصرات واستدراكات كانت كلها نتاج عصر المدونة اللغوية التي أسست للبنية التحتية للغة. وبدون أدنى شك فقد اعتمدت القواميس الحديثة على بطون تلك الكتب ليصلنا منها المنجد والبستان والوسيط. ويجدر القول هنا أن القواميس الحديثة ليست بمستوى القواميس القديمة من حيث مادتها اللغوية لكونها وضعت في عصر انحطاط التأليف وتطوير اللغة العربية ولم تحوي على مادة لغوية يمكن أن تطور اللغة وتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الحديث.

لم تحقّق المعاجم وحدها نجاحاً باهراً في بناء البنية التحتية للغة، بل أن النحاة والصرفيين قد أبلوا أحسن البلاء في عملهم على مرّ العصور. فنتيجة لتبحر النحويين في مسالك اللغة العربية عند بدايات اشتقاق القواعد النحوية سار البحث النحوي في مسارين رئيسين سُمي أحدهما بالمدرسة البصرية والتي استندت إلى المنطق والقياس في وضع قواعد النحو العربي، وسُمي الآخر بالمدرسة الكوفية حيث استند فيها النحويون على اعتبار كلّ ما سمع من كلام العرب كان صحيحاً. وقد بقيت هذه التطورات اللغوية مدفوعة بالحيوية الداخلية للمجتمع العربي الإسلامي غير متأثرة بفترة الترجمة من السريانية واليونانية والبهلوية والسانسكريتية. ولكون تلك الترجمات تلت عصر التدوين بحوالي قرن من الزمن، لم تكن آنذاك جزءاً من تحدّد حضاري حقيقي كونها كانت نتاج حضارات في طور الاندثار. وعلى الرغم من اختلاف المدرستين اللغويتين البصرية والكوفية في مسارين نحويين مختلفين إلا أنهما قد وضعا أساساً تاريخياً صلباً تراكم عليه البناء اللغوي العربي.

نستنتج من ذلك أن هناك حاجة ماسة لمحتوى موسوعي يواكب الزمن في كلّ عصر وحقبة زمنية، شرط أن يستند إلى التراكمات القديمة والحديثة، وفي إطار عمل موحد يساعد الباحثين في سبر أغوار اللغة العربية ودفع عجلة تطورها للإمام. بالإضافة إلى ضرورة أن يصبح هذا المحتوى مرجعاً لغوياً متعارف عليه بالاستناد إلى التراكمات اللغوية والذخائر التي يحويها. وما نعيه هنا هو إيجاد المحتوى الجامع الذي يتجاوز القواميس المتوفرة حالياً والمحدودة الأبعاد والاحتياجات اللغوية، على الرغم من أهميتها في الاستخدامات اليومية العامة.

بدأ التخزين اللغوي العربي بالتضاعف بعد ظهور وسائل الطباعة الحديثة عام 1830، حيث أصبح بالإمكان طبع مخطوطات الكتب القديمة طباعة حديثة، وترجمة كُتب حديثة مهمة إلى اللغة العربية وطباعتها أيضاً. وبهذا توفرت وسيلة جديدة للتراكم اللغوي المدوّن وهي عملية مستمرة إلى يومنا هذا. وبدخول العالم عصر التقنيات الحديثة والسرعات الفائقة في الاتصالات والطباعة والنشر والإنترنت والفضائيات والهاتف النقال، توفرت فرص نادرة لمحاكاة عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وجمع أكبر كمّ من كلام العرب المكتوب والمنشور والمصور والمسموع بهدف ترتيبه وتصنيفه بطرق علمية وعصرية تسهّل دراسة اللغة العربية من خلاله وتعمل على النهوض بها نهوضاً كبيراً. أما فيما يتعلق بمدارس النحو العربي القديمة البصرية والكوفية فتتوفر اليوم فرصة كبيرة أمام اللغويين والنحويين بوجود مدوّنة اللغة العربية الحديثة لوضع دراسات وبحوث علمية جديدة يمكنها أن تلقي الضوء على تلك المدارس وتعمق في دراستها، مما قد

يؤدي لظهور مدرسة أو حتى مدارس جديدة ينظر فيها للغة من منظار مختلف تماماً، يمكن من خلاله أن يحدث ثورة كبرى في طرق تعليمها واستعمالها في مختلف مجالات الحياة.

من خلال ما تقدم نرى اليوم توفر إمكانية عظيمة فعلاً لأن تتخلص اللغة العربية من الشوائب التي لحقت بها عبر القرون من جهة، وما يؤدي إليه التفاوت الغربي الحضاري الراهن من جهة أخرى، لترتفع لأمجاد جديدة تناسب وكونها لغة القرآن الكريم. وهذا بالتأكيد لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أحسنّا العمل الدؤوب بما يتناسب وحجم المشروع الذي نحن بصدد.

2-2 الإنجاز اللغوي الإنجليزي:

تعتبر اللغة الإنكليزية اليوم من أكثر اللغات انتشاراً في المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية والمالية والسياسية وغيرها. وليس من الغريب أن ترتبط حركة التطور العلمي والتكنولوجي بهذه اللغة ارتباطاً وثيقاً. ولعل ظاهرة التدوين الفعلي والمكتف والمدرّس قد ظهرت مع بروز الدولة البريطانية كدولة ذات مؤسسات عليا، إذ حرص اللغويون على وضع أسس عامة للمدونة اللغوية الإنجليزية وأسس وقواعد لغوية تحتية تمّ من خلالها تصنيف الكلمات وإرجاعها إلى أصلها، ليس الأصل اللغوي وحسب ولكن الأصل في النطق وكيفية ورودها. ولعل اللغة الإنجليزية قد مرت بمراحل عديدة من التطور والتنسيق وبناء الهيكلية اللغوية مما سهل عليها أن تكون لغة حضارية علمية لا يمكن تجاوزها، إذ تطورت لتصبح من اللغات التي تعتبر الأكثر تداولاً ونطقاً خصوصاً في مجالات العلوم والثقافة والاقتصاد والتقنيات الحديثة. ولكن هذه الصورة الحية عن اللغة الإنجليزية لم تأت من فراغ أبداً، بل جاءت كنتيجة مباشرة لعمل دؤوب وعبر عقود من الزمن جندت له مؤسسات علمية وحكومية وتجارية كبرى.

نبذة تاريخية:

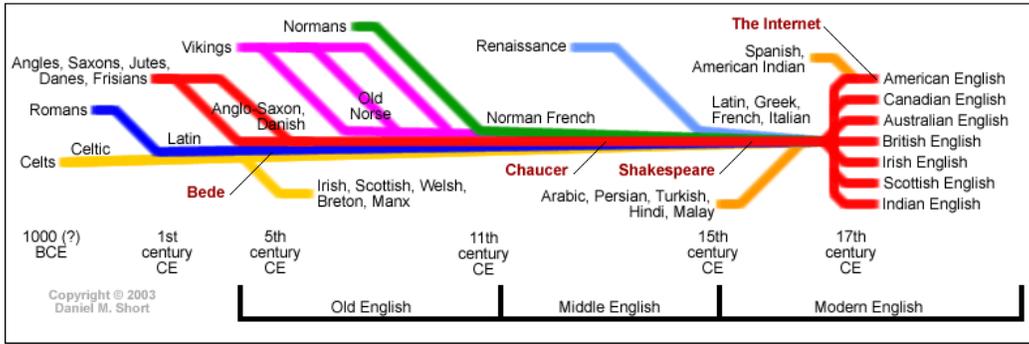
قبل احتلال يوليوس قيصر ملك روما للجزر البريطانية عام 55-54 قبل الميلاد كانت اللغات السائدة فيها هي لغات الأقوام الكلتية التي عاشت في هذه الجزر. ولا تزال اللغات الكلتية موجودة في بريطانيا حتى يومنا هذا متمثلة بلغات أقوام الغال القاطنين في هذه الجزر وهم

الاسكتلنديون في أسكتلندة والآيرلنديون في آيرلندة والويلزيون في ويلز والمانكس في جزيرة (آيل أوف مان) إضافة إلى البريتون في فرنسا.

جلب المحتلون الرومان اللغة اللاتينية إلى بريطانيا التي أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية لمدة 400 عام. ولكن بدايات اللغة الإنجليزية لم تبدأ بالتكون من اللغة اللاتينية فقط بل في واقع الحال بدأت من لغات الشعوب الجرمانية العديدة التي احتلت الجزر البريطانية فيما بعد.

ويمكن تقسيم المراحل التي مرت بها اللغة الإنجليزية منذ بداياتها الأولى وحتى العصر الحديث إلى ثلاث مراحل رئيسية هي:

- مرحلة الإنجليزية القديمة
- مرحلة الإنجليزية الوسطى
- مرحلة الإنجليزية الحديثة



شكل رقم 3 - مراحل تطور اللغة الإنجليزية

بدأت مرحلة الإنجليزية القديمة مع هجرة بعض القبائل الجرمانية من الأنجلوسكسون من أوروبا إلى بريطانيا بحدود القرن الخامس الميلادي. ولا يوجد اليوم أي سجل تاريخي بلغة تلك الأقوام إلى القرن الحادي عشر الميلادي وحتى بعده. وفي ذلك الوقت أصبحت اللاتينية والنرويجية لغة الغزاة الفايكنج القادمون من اسكندنافيا هي اللغات السائدة. لكن أهم تطور في اللغة الإنجليزية

حصل بعد الغزو النورماندي عام 1066 بقيادة وليام القاهر (William the

Conqueror) الذي دحر الملك الإنجليزي هارولد (Harold) في معركة

هايستنجز (Hastings). وبهذا دخلت لغة الأرسقراطية الفرنسية بريطانيا وأصبحت ذات تأثير

واضح في الكلام. حيث أصبحت لغة البلاط الملكي، وبذلك وضع أول حجر أساس للغة

الإنجليزية القديمة. ومع هذا نجد أن نصاً لغوياً إنجليزياً من تلك الفترة لا يحتوي على أكثر من

بضع كلمات بسيطة يمكن تمييزها في اللغة الإنجليزية الحالية. ليس هذا وحسب وإنما لم تكن

اللغة حينها تملك نظام الضمائر المعروف حالياً وحتى تسلسل الكلمات في الجملة من حيث

موقع الفعل والفاعل لم يكن كما نعرفه اليوم.

أما المرحلة المتوسطة من اللغة الإنجليزية فتمتد من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر

الميلادي حيث أصبحت بريطانيا وفرنسا دولتين منفصلتين وعاد استخدام اللغة الإنجليزية

القديمة مع استمرار التأثير الكبير للغة الفرنسية فيها. ولكن نظرة فاحصة على نص إنجليزي من

أواخر القرن الخامس عشر تبين تشابها لا بأس به مع الإنجليزية الحديثة من حيث ترتيب

الكلمات في الجملة ولكن لفظ وكتابة الكلمة قد يكون مختلفاً اختلافاً كبيراً.

وفي هذه المرحلة كان الكلام الإنجليزي يختلف باختلاف المقاطعات الإنجليزية المعزولة عن بعضها البعض بحكم شبه انعدام وسائط النقل والسفر بينها. لهذا السبب كان الناس في كلِّ مقاطعة ينطقون كلمات اللغة بلهجة عليّة القوم في المقاطعة المعنية.

ولكن أعظم تطور حصل في ذلك الوقت وأثر كثيراً على اللغة الإنجليزية هو ظهور آلات الطباعة عام 1500 حيثُ تبدأ المرحلة الحديثة وتستمر حتى عصرنا الحالي. وفي أوائل هذه المرحلة اكتمل نظام الحروف الصوتية في الكلمة بحيث أصبحت حروف العلة في مواقع تشبه مواقعها في الكلمة الإنجليزية الحالية ولعب ظهور الطباعة الحديثة دوراً مهماً في تثبيت كتابة الكلمة الإنجليزية من حيثُ الهجاء وبهذا ظهر لدينا أول دليل على أهمية التقنيات الحديثة في تطوير اللغات.

وظهر في هذه المرحلة بالذات أشهر شخص كتب باللغة الإنجليزية وهو وليم شكسبير 1564 - 1616. وبحكم تمكنه من ناصية اللغة واستخدامه البارع لكلماتها أصبح شكسبير أشهر شاعر وكاتب مسرحي إنجليزي إلى يومنا هذا. وفي نفس الفترة التي برز فيها شكسبير ظهرت طباعة الكتب التي أحدثت أعظم تقدم ثقافي في البلاد ودفعت تطور اللغة إلى الإمام. وفي هذه الفترة بالذات طبعت أول ترجمة للكتاب المقدس المسماة طبعة الملك جيمس عام 1611 وبهذا أصبح بمقدور الجماهير الواسعة من الناس قراءة الإنجيل لأول مرة في حياتهم. وبحكم الحروب والاحتكاك المباشر بين سكان إنجلترا وكلِّ من أسبانياً وفرنسا لقرون عديدة فقد دخلت كلمات أسبانية وفرنسية ومنها كلمات ذات أصول عربية كثيرة في اللغة الإنجليزية. وتبين لنا نظرة سريعة في قاموس إنجليزي حديث نسبياً صادر في نهاية القرن التاسع عشر مثلاً ورود أعداد كبيرة من الكلمات ذات الأصل العربي قادمة من اللغة الأسبانية أو الفرنسية. ومع عصر الاستعمار البريطاني لمناطق مختلفة من العالم دخلت اللغة الإنجليزية كلمات جديدة أخرى من المناطق المستعمرة - شكل رقم 4. ويمكن القول بأن اللغة الإنجليزية اليوم تتضمن حوالي مليون كلمة. أنظر هنا المصدر 1

Languages	Words
African languages	Banana, raffia, okra, samba, mumbo jumbo, tsetse fly, cola, chimpanzee, voodoo, yam
Arabic	Alchemy, almanac, cotton, orange, saffron, sugar, syrup
French	Ballet, croissant, gentle, genteel, language, village, voyage
Greek	Acronym, chlorine, kudos, phone, telegram, xylophone
Hindi	Caste, bazaar
Inuit (Eskimos)	Husky, kayak, mukluk, igloo, malamute, parka
Italian	Artichoke, balcony, carnival, cartoon, casino, ghetto, lagoon, lava, miniature, replica, scope, studio, torso, umbrella, vendetta
Latin	Anchor, area, butter, chalk, kettle, mint, orbit, pepper, pound, sack, street, urban, wall
Old Norse	Cake, ugly, wrong, want, gale, leg, skill, window, dirt, anger, hit, call, bag, low, fellow, happy, get, skin, stack, sky, tight, sister, take, wing, egg
Polynesian	Taboo

Russian	Blintzes, borscht, polka, vodka
Spanish	Adobe, bronco, canyon, lasso, patio, ranch, rodeo, stampede, vamoose

شكل رقم 4 الكلمات الأجنبية التي دخلت اللغة الإنجليزية

من هنا يمكن القول أن مقارنة تاريخية بسيطة بين مراحل تطور اللغة العربية والإنجليزية ترينا كيف كانت اللغة الإنجليزية في مراحل أولية من التكوين عندما كانت اللغة العربية في مراحل متقدمة جداً واللسان العربي كما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي قبل الإسلام كان من الفصاحة والتنظيم اللغوي لا يجاربه فيه أي نص لغوي غير عربي. ولكن مع هذا فأن الجهود الكبيرة التي بذلت في تطوير اللغة الإنجليزية بموازاة التطور العلمي والتقني وخصوصاً منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا جعلت من اللغة الإنجليزية اللغة العالمية الأوسع انتشاراً في عصرنا.

وكما رأينا في حالة تدوين اللغة العربية فقد كانت القواميس هي المدونات اللغوية الأولى. وبعبارة أخرى كان وضع القواميس من الناحية العملية هو تدوين للغة ذاتها. أما اليوم فأن العكس هو الصحيح حيثُ سمح التطور التقني في علوم الحاسوب تجميع كميات هائلة من النصوص اللغوية في مدونة خاصة وتوفر وسائل متطورة وسريعة للبحث والمقارنة ضمن المدونة بحيث سهل علينا كثيراً وضع القواميس اللغوية في مختلف المواضيع من ضمن الخزين اللغوي للمدونة.

المدونات الإنجليزية الحديثة:

تنتشر اللغة الإنجليزية اليوم في مناطق واسعة من العالم خارج موطنها الأصلي إنجلترا كما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزيلاندة وهي البلدان التي انتشر فيها الأنجلوسكسون إلى جانب العديد من بلدان العالم التي استعمرتها بريطانيا في آسيا وأفريقيا وخصوصاً شبه القارة الهندية. فهناك المدونات الإنجليزية البريطانية والأمريكية والكندية والأسترالية وغيرها الكثير. ومن أشهر المدونات البريطانية:

• المدونة البريطانية الوطنية **British National Corpus**

• بنك اللغة الإنجليزية **The Bank of English**

وكمثال حيوي سنحصر بحثنا هنا في (بنك اللغة الإنجليزية) وهو مشروع لغوي عملاق بدأته عام 1991 دار نشر القواميس المعروفة هاربير كولينز بالاشتراك مع جامعة برمنغهام.

بنك اللغة الإنجليزية هو عبارة عن مدونة للغة الإنجليزية الحديثة محفوظة على أجهزة الكمبيوتر ومتوفرة للباحثين في دراساتهم اللغوية وتحليلهم لمعاني الكلمات واستعمالاتها المختلفة وغير

ذلك. تحتوي المدونة على أكثر من نصف مليار كلمة وهي في تزايد مستمر وقد أظهرت البحوث العديدة التي أجريت على المدونة ضرورة الزيادة الكبيرة في حجمها لسلامة ودقة البحوث التي تجرى عليها.

تتألف مادة المدونة من مختلف أنواع النصوص المكتوبة والمنطوقة الحديثة التي يجري جمعها من آلاف المصادر المختلفة مثل الصحافة اليومية والمجلات والقصص المنشورة والتقارير ونصوص مواقع الإنترنت ومن محطات الإذاعة والتلفزيون والاجتماعات والمقابلات الخاصة والنقاشات والمحادثات المختلفة. وبهذه الطريقة فإن (بنك اللغة الإنجليزية) يعطي مثلاً حياً للغة واستعمالاتها كتابة وقراءة ونطقاً وسماعاً في الحياة اليومية للناس الناطقين بها. والكثير من المواد التي تدخل المدونة يتم تنزيلها يومياً من مواقع الإنترنت أو تأتي مباشرة من وكالات الأنباء والصحافة ووسائل الإعلام الأخرى - شكل 5. أنظر المصدر 2

Today	10,019,195
Times	10,090,991
BBC	18,076,124
The Economist, WSJ	11,195,100
British Books 1	9,232,527
British Books 2	13,925,852
Independent, Magazines	10,199,542
Magazines	10,365,173
American books	10,532,267
Total	103,636,771

شكل رقم 5 مصادر بنك اللغة الإنجليزية

وللحصول على أكبر فائدة ممكنة من خزين المدونة اللغوي فقد طورت مؤسسة هاربير كولينز صاحبة مشروع المدونة برمجيات حاسوبية (software) متطورة خاصة تسهل على الباحثين

تحليل محتويات المدوّنة. وتتضمن طرق استعمال المدوّنة عمليات البحث عن أنماط لغوية مختلفة تظهر على سبيل المثال:

- كيفية ترتيب الكلمات في الجمل،
- عدد المرات التي تتكرر فيها الكلمات في الجمل،
- تشخيص الأمثلة التي تظهر فيها كافة الاستعمالات المختلفة لبعض الكلمات.

إن تحليل محتويات المدوّنة يمكن من استخدام النتائج كدليل قطعي في الدراسات والبحوث العلمية ينفذها الباحثين والمدرسين والطلبة في نشاطاتهم المختلفة ومنها تطوير ونشر القواميس اللغوية المختلفة الأحجام والأشكال للاستعمال العام من البيت والمدرسة وحتى الجامعات ومؤسسات البحوث والترجمة وغيرها. وبخصوص تطوير ونشر القواميس الحديثة فإن (بنك اللغة الإنجليزية) يساعد كثيراً في مختلف جوانب عملية تأليف القواميس. وهنا يستطيع المشرفون على وضع القواميس من تحديد أكثر الأشكال اللغوية صحة واستعمالاً. وكمثال هل القول "مختلف عن **different to**" صحيح أم "مختلف من **different from**؟" وهنا سيجد الباحث في مادة المدوّنة الجواب من خلال معرفة أي القولين أكثر شيوعاً في الكتابة وكذلك في الكلام المنطوق. وبالرغم من الاختلاف في وجهات النظر حول مدى صحة استخدام هذه النصّ أو ذاك فإن المشرفين على (بنك اللغة الإنجليزية) يقولون بوجود أن تأخذ عملية وضع القواميس الحديثة بالحسبان الاستخدام الشائع للكلمة والعبارة المتداولة بين الناس أي بعبارة أخرى تدوين اللغة العصرية التي يتكلم بها الناس وهو نفس الأمر الذي بدأ به الخليل بن أحمد الفراهيدي قبل مئات السنوات في بلاد العرب.

ترميز مداخل المدوّنة:

بالرغم من وجود أكثر من نصف مليار كلمة في "بنك اللغة الإنجليزية" إلا أن حوالي خمسها جاهز للبحث والدراسة من قبل الباحثين. والسبب هو أن كلمات المدوّنة تحتاج إلى ترميز وتشفير من قبل العاملين المتخصصين باستعمال برمجيات حاسوبية خاصة كي تصبح جاهزة للبحث والتقصي. وتتلخص مراحل ترميز كلمات المدوّنة بمرحلة تحليل أولي لفحص الكلمة والتأكد من عدم وجودها في القاموس الأصلي ثمّ مرحلة تحليل قاموسي وصرفي ونحوي لتصنيف

الكلمة حسب نوعها - اسم - فعل - حرف. ثم تحديد خصائصها الإضافية: كون الفعل متعد أم لازم والاسم هو اسم عام أم اسم علم والحرف هو حرف جرّ أم أداة تعريف وغير ذلك.

بعد الانتهاء من ترميز مداخل المدونة تصبح جاهزة للاستعمال من قبل المتخصصين باستعمال برمجيات حاسوبية متقدمة تساعد في البحث والتحليل للحصول على النتائج التي يتوآخها الباحثون.

ولا يفوتنا القول هنا بأن الشركة المنتجة لآلية البحث المشهورة (جوجل) قد اتفقت مع خمس جامعات عالمية مشهورة على وضع نصوص حوالي 50 مليون كتاب على شبكة الإنترنت كي يطلع عليها العالم بأجمعه.

2-3 الإنجاز اللغوي العبري:

قد يتعجب البعض من الحديث عن مدونة للغة العبرية إلا أنها بالفعل قد قطعت شوطاً بعيداً في الإنتاج. اللغة العبرية هي لغة فقيرة مندثرة منذ أكثر من 3000 سنة وهي محدودة ومحصورة فقط في الكتب الدينية البسيطة القليلة والتي ربما ليست من اهتمامات الكثيرين. ولكن منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي بدأ الباحثون ينشطون في تغذية وبناء اللغة العبرية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمل المدونة العبرية بدأ بمعالجة جذور الكلمات العبرية التي لا تتجاوز الألفين جذر. وخلال عقدين من الزمان تمكن المتخصصون من بناء مدونة لغوية تعتمد على اللغة الحية المقابلة لها بعد أن كانت العبرية تعاني من فقر لغوي شديد.

اعتمد الباحثون العبريون في مدونتهم اللغوية على المادة اللغوية المتوفرة في اللغات الأخرى والتي يحسن التكلم بها بعض المثقفين الناطقين بالعبرية بحكم انتماءاتهم الأصلية كاليهود القادمين من روسيا وألمانيا وفرنسا وبعض الدول العربية وغيرها. ومن خلال الترجمات من مختلف اللغات إلى اللغة العبرية أوجد الباحثون مداخل جديدة للغة العبرية. وبمعنى آخر تم وضع منهج التدوين رأساً على عقب حيث استخدمت الترجمة لبناء المدونة وليس العكس كما هو حاصل في اللغات العالمية الأخرى.

وبحلول عقد الثمانينات من القرن الماضي أصبح لدى الباحثين كمّاً هائلاً من الكتب والبحوث والدراسات المترجمة في مجالات كثيرة تمكنوا من خلالها بناء المدونة العبرية لتخترق بعدها مجالات العلوم بحيث يمكن القول أن اللغة العبرية قد أصبحت اليوم لغة علمية عصرية يمكن استعمالها في مجالات عديدة ومازالت الجهود تبذل لتطويرها وتقديمها.

من خلال ما تقدم ولكون اللغة العبرية كانت من اللغات التي عفا عليها الزمن إلا أن جهود الباحثين لسنوات طويلة تمكنت من إعادة الحياة إليها وجعلها لغة متداولة يمكن أن تستعمل في العلوم الأساسية الدقيقة والإنسانية على حدّ سواء. ولعل مقارنة بسيطة مع اللغة العربية نرى أن اللغة العربية لغة حية بما فيها من مادة لغوية حفظها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلا أنها لم تحصل على الرعاية التي تستحقها ولم تبذل أية جهود حقيقية لتطويرها وتعزيزها وجعلها متجددة ومواكبة للتطور العلمي.

2-4 خلاصة الاستفادة من المدونات اللغوية:

مما تقدم يمكن إجمال بعض الحقائق التي لا بُدّ من أخذها بنظر الاعتبار لإنجاز مشروعنا كي نتمكن من تحقيقها من خلال دراسة وتفحص المدونات اللغوية التي سبقت مشروعنا سواءً منها العربية أو غير العربية. ويمكن تلخيصها بما يلي:

لوضع أسس لأية بنية تحتية لغوية كي تكون مرجعاً في مختلف مجالات العلوم والدراسات، لا بُدّ من بناء مدونة لغوية تستند إلى كمّ هائل من النصوص المتوفرة في جميع مجالات المعرفة الإنسانية. وكما سبق ورأينا أعلاه في هذه الوثيقة فقد أسهمت المعاجم العربية القديمة كثيراً في التطور العلمي والحضاري العربي والإسلامي في مختلف مناطق الحضارة من بغداد في المشرق إلى بلاد الأندلس في المغرب وعلى مدى قرون عديدة.

لقد استند العلماء المعنيون بالتدوين واللغويات على أسلوب الجمع اللغوي وتصنيف المعلومة ووضعها ضمن نسق مفيد تمكن من خلاله الفلاسفة والعلماء الآخريين في مختلف مجالات العلوم من استعمال اللغة ليس بوصفها الصرفي فقط ولكن بطريقة تظهر القوة التعبيرية الكامنة فيها لشرح الظواهر والعلل. وتمكن هؤلاء العلماء بعد ذلك من إغناء اللغة العربية وتوسيع مدوناتها حتى أصبحت لغة الثقافة والأدب والعلوم في العصر العباسي وفي دول الحضارة العربية في

أسبانياً. كما فتحت تلك المدونات أبواباً واسعة لتفسير القرآن والحديث النبوي الشريف والفلسفة والعلوم الأخرى حتى وصل الأمر بطالبي العلوم اللجوء إلى اللغة العربية لإيجاد مرامهم في المصطلحات والمفاهيم العلمية.

من هنا يمكن القول أنه بدون جمع مادة لغوية مدوّنة ووضع بنية تحتية لغوية رصينة لا يمكن أن يكون هناك تطور جدّي في أي من مجالات العلوم والمعرفة الإنسانية ولا في حياة الناس اليومية. وحتى وإن حصل تطور وتقدم في العلم والمعرفة كما هو حاصل إلى حدّ ما في العديد من الجامعات ومراكز البحوث العربية إلا أن ضعف الصلة والتنسيق بين المجالس العلمية اللغوية للجامعات ومراكز البحوث العربية سيدفع العلماء والباحثين بالمصطلحات اللغوية لإبداعاتهم ومنتجاتهم لاستخدام المصطلح الأجنبي بدلاً من وضع مصطلح عربي.

ويجدر القول هنا أن قواميس اللغة وهي واحدة من نتاجات المدونات اللغوية الحديثة وتعتبر اليوم علامة من علامات المجتمع المتحضر. وخير مثال على ذلك توفر أعداد كبيرة جداً من مختلف قواميس اللغة الإنجليزية ووضعها تحت تصرف الناس من طلبة المدارس الابتدائية وحتى كبار رجال العلم والمعرفة والسياسة والدولة.

لم تعدّ المعرفة الإنسانية حكراً على نفر متميز من المواطنين في أي بلد في العالم تستعمل كطلاسم محرّمة على المواطنين العاديين الذين يعيشون في ظلّمات الجهل والتخلف. المجتمع العصري المتحضر في يومنا هذا وقرّ العلوم والمعرفة الإنسانية بمختلف طرق ووسائل النشر والاتصالات ومنها شبكة الإنترنت العالمية التي يمكن اعتبارها خزين معلوماتي جبار موضوع تحت تصرف كلّ بني البشر.

لقد حان الوقت كي يجمع العرب خزين لغتهم منذ غابر العصور وحتى يومنا هذا وينظرون فيه نظرة فاحصة ويبعدون منه الشوائب ويصقلون أحجاره الكريمة كي تظهر للعالم جواهر اللغة العربية التي خصها الله عزّ وجلّ بالقرآن الكريم.

ونقول ونؤكّد على جمع خزين اللغة العربية منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا على عكس المدوّنات الإنجليزية التي تعني بالنصوص الإنجليزية الحديثة نظراً لغنى المحتوى العربي منذ

عصور ما قبل الإسلام وعصور الحضارات العربية الإسلامية المختلفة مقابل فقر اللغة الإنجليزية بحيث لا يتجاوز المحتوى اللغوي ذو أية قيمة أربعة قرون أي منذ شكسبير كحد أقصى.

المدونة العربية المنشودة يجب أن تكون بمستوى عظمة اللغة العربية يمكن من خلالها تطوير ومنهجة البحث والعلوم وإنشاء أجيال قادمة تتمكن من ناصية اللغة العربية وتطبيقها في مجالات المعرفة الإنسانية المختلفة كي تدفع عالمنا العربي إلى مستويات متقدمة من البناء الحضاري الإنساني الذي يليق بأمة النبي محمد (ص).

3. مادة مدونة اللغة العربية:

من أهم ضروريات إتمام مشروع مدونة اللغة العربية هو إيجاد المادة اللغوية. تلك المادة المكتوبة والمنشورة والمنطوقة التي تصبح الأساس في إيجاد وتحديد المعاني اللغوية للخروج بنتيجة مهمة يمكن توظيفها لمشاريع مستقبلية سامية. ولعل الأسلوب المتبع في جمع المادة ليس بالجديد كثيراً لكون معظم المدونات اللغوية المتوفرة حديثاً وقديماً بمختلف اللغات وخصوصاً العربية اعتمدت بالأساس على جمع المادة المنطوقة والمكتوبة وتسجيلها وحفظها بطريقة أو بأخرى. وما يتسم به عصرنا الحالي هو استخدام التقنيات الحديثة وخصوصاً في مجالات الاتصالات وشبكة الإنترنت في جمع المواد اللازمة لمدونة اللغة العربية. وبهذه الطريقة تتوفر لنا اليوم الوسائل الكفيلة لجمع كميات خيالية من النصوص وبفترات زمنية قياسية لم تعرف من قبل.

وكما ذكرنا سابقاً تتوفر لدينا اليوم كمية من النصوص العربية المحفوظة على جهاز الحاسوب تتجاوز مليار كلمة عربية والعمل جارٍ للوصول في النهاية إلى 10 أو 15 مليار كلمة ويمكن أن يضاف لها الكثير في المستقبل ليتم انتقاء مادة المدونة العربية منها. هذه النصوص الإلكترونية الهائلة والتي تمّ جمعها بعمل دؤوب ووقت ليس بالقصير نسبياً تجعلنا نشعر بثقة عالية أننا يمكن أن نحقق إن شاء الله نتائج باهرة في عمل المدونة تليق باللغة العربية ومكانتها عند العرب والمسلمين وترفع من مكانتها العالمية ونأمل أن تعطي نتائج ملموسة في السنوات

كلمة	عدد	ترتيب
بن	4	39
بن	6	56
بن	1314	19
بن	16166	30
بن	16380	30
بن	2	28
بن	42	25
بن	3	26
بن	1	11
بن	1	23
بن	3	62
بن	4	36
بن	16	30
بن		8
بن		6

شكل رقم 6 - ترتيب الكلمات حسب مجموع التكرار في المدونة

القادمة من حيث تأثيراتها الإيجابية في مجال وضع القواميس العربية الحديثة والترجمة الآلية وتدرّيس العلوم الدقيقة والإنسانية ودراسة قواعد اللغة العربية والنحو العربي وتدرّيسها بطرق علمية حديثة تجعلها متيسرة لدى الجميع من أطفال المدارس وحتى أعلى مستويات الاستخدام الأكاديمي والبحثي.

وبشأن اختيار المادة العلمية للمدونة اللغوية الخاصة باللغة العربية لا بُدّ أن نوضح بشكل لا لبس فيه أن اختيار نصوص المدونة تمّ بكل حيادية وبدون تمييز بين نصّ عربي ونصّ عربي آخر ما عدّاً استثناء واحد لنصوص مواقع الدردشة على الإنترنت وذلك لكونها لا تمثل نصوصاً عربية حقيقية بل هي عبارة عن نصوص مكتوبة بلغة عامية أو مختصرات يفهمها المتحدثون فيها فقط. من هنا فقد عكفنا على جمع نصوص الكتب العربية القديمة والحديثة التي تتسم بها القيمة اللغوية المجردة فقط.



شكل رقم 7 - جزء من قائمة المصادر في المدونة

تغطي مادة المدونة العربية المواد التالية:

- جميع تفاسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وشروحاتها والكتب الفقهيّة الخاصة بجميع مذاهب المسلمين والكتب الخاصة بالأديان السماوية الأخرى دون تحديد أو ميل إلى جانب على حساب جانب آخر.

- جميع كتب علم الكلام الصادرة قديماً أو حديثاً إضافة إلى الشروحات والتعليقات المتوفرة عليها.
- الكتب التاريخية والفلسفية والجغرافية والعلوم الإنسانية الأخرى بما فيها الكتب الفكرية والاقتصادية والإدارية من كافة الحقب التاريخية بما فيها الحديثة.
- ما قاله العرب في الشعر قديمة وحديثه وما كتب عنه من دراسات وبحوث نقدية أو شروحات تفسيرية.
- الكتب والمؤلفات العلمية الأساسية والتكنولوجية والمتعلقة بها من مؤلفات تغني المدونة العربية وتضيف إليها قيمةً دلاليةً وجماليةً كبيرة.

1-3 المراحل التاريخية لمادة المدونة:

يمكن تقسيم المراحل التاريخية التي تشمل موضوع البحث إلى خمس حقب تاريخية لغرض إنجاز عملية بناء نظام مدونة اللغة العربية، وهي باختصار شديد:

المرحلة الأولى: فترة ما قبل الإسلام:

تعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة على الرغم من عدم وجود المؤلفات الكثيرة التي تعزز تلك المرحلة. وتكمن أهمية هذه المرحلة بكون العرب تمكنوا من حفظ البناء اللغوي للغة العربية وأدائها الصرفي والنحوي والبلاغي من خلال كتابة الشعر والنثر والرسائل المتبادلة. وقد برز في هذه المرحلة تخصيص مهم يتمثل بكيفية تفسير وشرح الكلمات العربية التي تعتبر قاموسية أو معجمية لعدم تداولها إلا في الشعر والنثر. وبالتالي تمكن الأدباء والشعراء في تلك الحقبة من صياغة اللغة صياغة مهمة جداً ارتكز إليها أبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي لبناء مدونته اللغوية المتمثلة بقاموس العين. ويمكن القول بأن مرحلة العصر الجاهلي كانت غنية بكنوز الأدب والشعر والمقالة والخطبة والرسائل المتبادلة.

المرحلة الثانية: صدر الإسلام:

يمكن اعتبار صدر الإسلام مرحلة تغيير لغوي هائل، إذ ظهرت الصورة البلاغية الرائعة للغة العربية من خلال النصّ القرآني الكريم ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة في حيز الاستعمال اليومي بين الناس. وقد صقلت هذه الفترة جواهر اللغة العربية وعادت كلمات كانت منسية إلى اللسان العربي والتداول اليومي وتطور الشعر والأدب والخطابة والتفسير، واقترب الكلام العربي من التوحد بلغة عربية أصيلة لا شائبة فيها.

المرحلة الثالثة: العصر الأموي وبدء التدوين:

منذ بدايته كان العصر الأموي يزخر بذخيرة لغوية عربية كبيرة وصلته من صدر الإسلام. ولكون العصر الأموي يعتبر عصر إنشاء الدولة الحديثة والانفتاح على الأقوام الأخرى ونتيجة لتوسع بقعة الدولة الإسلامية تطورت اللغة العربية بعد انتشار حرفة الكتابة التي تطلبها قيامة الدولة الجديدة. وفي هذه الفترة استعمل الكتبة المحترفون اللغة العربية إلى أقصى الحدود لتسيير أمور الدولة. ودفع الدور الجديد للغة العربية المهتمون بها والنحاة إلى توسيع نطاق تدوينها فراحوا يجوبون البوادي لجمع أكبر ما يمكن جمعه من الكلام العربي من أفواه الناطقين به وتدوينه. وفي هذه المرحلة أيضاً تمّ تنقيط الحروف العربية والاهتمام بالترجمة والتعريب من اللغات الأخرى إلى العربية وخاصة في مجال تعريب الدواوين مثل ديوان الجند وديوان البريد وغيرها. وفي أواخر العصر الأموي بدأ الكثير من المهتمين بجمع الحديث النبوي الشريف وتحقيقه والتثبت من صحته. وبدأ في هذه المرحلة أيضاً الكتابة في مجالات التاريخ وعلم الحديث واللغة.

المرحلة الرابعة: العصر العباسي ومرحلة التدوين والتوثيق:

شهد العصر العباسي الثورة الحقيقية في علوم اللغة العربية وتدوينها وحركة التصنيف وتنظيم علوم الدين والترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وبرز في هذا العصر أشهر المصنفين من أمثال مالك بن أنس الذي ألف كتاب (الموطأ) ومحمد ابن إسحاق الذي كتب (سيرة رسول الله) وأبو حنيفة النعمان الذي صنف الفقه. وشهد العصر العباسي أيضاً أكبر التطورات في العلوم وبدأ فيه الانتقال من التلقين الشفوي إلى التدوين والتوثيق وتأليف الكتب والمجلدات.

وفي مجال علوم الدين شهد العصر العباسي ميلاد علم تفسير القرآن الكريم منفصلاً عن علم الحديث النبوي الشريف. وعاش في العصر العباسي أئمة الفقه الإسلامي المعروفين: أبو حنيفة

النعمان ومالك بن أنس والإمام الشافعي وابن حنبل. كما عاش في هذا العصر كبار النحاة العرب من أمثال عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي والأخفش الكبير وسيبويه ويونس بن حبيب وأبو جعفر الرؤاسي والإمام أبو حسن الكسائي والفراء. وظهرت في هذا العصر أيضاً مدرستا النحو العربي المعروفتان بمدرسة البصرة ومدرسة الكوفة. وفي مجال الترجمة كانت بغداد حاضرة هذه الحركة الرائدة في نقل العلوم والآداب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية وليس هذا وحسب بل أن العلماء في بغداد كانوا يغنون الترجمات بإبداعاتهم ويضيفون إليها الكثير من علمهم ومن أشهر الترجمات الأدبية التي ظهرت في تلك الفترة هي ترجمة كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

وفي هذا العصر أيضاً ظهرت أهم مؤسسة للترجمة في العالم حينها ألا وهي (بيت الحكمة) التي أنشأها أبو جعفر المنصور باني بغداد في القصر العباسي وأرسل بطلب كتب العلوم من بلاد اليونان في الطب والهندسة والفلك كي تترجم إلى اللغة العربية. ثم تولى الخليفة المأمون برعايته هذه الدار العلمية المهمة وأغدق عليها من ماله ووقته الكثير حتى أصبحت خزيناً هائلاً للمدونات في كافة العلوم الإنسانية والدقيقة. ووضع المأمون رئاسة (بيت الحكمة) بيد الطبيب والفيلسوف والمترجم البارع (حنين ابن إسحاق) - وهو من مواليد مدينة الحيرة قرب بغداد. وقد ترجم حنين ومعه العشرات من المترجمين المساعدين منهم ابنه إسحاق وابن أخته حبيش بن الأعمش عدداً كبيراً من كتب الطب مثل المجموعات الطبية الكاملة لأبقراط وجالينوس بشكل خاص إضافة إلى "كتب الأصول" لإقليدس و "المجسط" لبطليموس وكتب عديدة أخرى في الفلك والرياضيات والكيمياء والفلسفة والمنطق من اللغة اليونانية أساساً إضافة إلى اللغات السريانية والسنسكريتية والفهلوية إلى اللغة العربية. ولم تكن ترجمة الكتب عملاً شكلياً صرفاً ينقل فيه النص من لغة إلى لغة أخرى بل كان عملاً إبداعياً تجلّت فيه موسوعية حنين والمترجمين الذين عملوا معه. وصارت مكتبة (بيت الحكمة) أضخم مكتبة في العالم حيث جلست على رفوفها أمهات الكتب والمخطوطات العلمية والفلسفية وأصبحت بغداد مركز إشعاع حضاري عالمي كبير يؤمّها العلماء من كل مكان للتزود بالعلم والمعرفة والمساهمة في بناءها الشامخ.

المرحلة الخامسة: سقوط بغداد عام 1258م حتى ظهور الطباعة الحديثة:

الفترة التي تلت سقوط بغداد عام 1258 كانت بحق فترة انحطاط حضاري بكل معنى الكلمة، إلا أن اتساع رقعة العالم العربي والإسلامي وانفتاحهما على الدول الأخرى في الجانب الآخر من

العالم ودور الدولة الأموية في الأندلس والدولة الفاطمية في المغرب العربي جعلت اللغة العربية تبقى غنية بمفرداتها. فقد قامت تلك الدول بتفعيل اللغة بجوانب تتناسب مع متطلبات الدولة. علاوة على نشاط الترجمة بين لغة وأخرى كلغات تخاطب وتبادل للمعلومات. فلذا وصلتنا من تلك الحقبة الكثير من المصادر الغنية بمفردات اللغة العربية أما عن طريق التفسير أو الأدب أو الترجمة من لغات أخرى أو علوم مؤلفة. ونتيجة للكم الهائل من المعلومات المتوفرة لتلك الحقبة لطول فترتها الذي ساعد على تطور التكنولوجيا وظهور حاجة للطباعة فظهرت عام 1830م وبذلك أشرت إلى مرحلة جديدة ومهمة.

المرحلة السادسة: منذ عام 1830 إلى الوقت الحاضر.

ليس هناك من شك أن مرحلة ظهور آلات الطباعة وما بعدها حتى عصرنا الحالي التي سرّعت طبع وانتشار الكتب والمؤلفات ووسائل الاتصالات والتقنيات الحديثة هي المرحلة الأغنى بين جميع المراحل التي سبقتها لما ساهمت فيها آلات الطباعة في زيادة كبيرة في المؤلفات العربية كماً ونوعاً. ولكن هذه الفترة شهدت أيضاً دخولاً كبيراً للمفردات الأجنبية إلى اللغة العربية يعتبر الكثير منها شوائب يجب تنقية اللغة منها. لذا يجب توخي الحذر الشديد عند الاستناد إلى مصادر هذه الفترة ويجب التعامل معها بانتقائية شديدة أيضاً. وليس هناك من ضير وضع الشوائب التي دخلت على اللغة العربية في مدونات خاصة لتمييزها عن مفردات العربية الصحيحة والأصيلة. وبالإضافة إلى تلك الشوائب فقد فرضت الصناعة والتقنيات الحديثة اشتقاق ودخول كلمات أجنبية معرّبة إلى اللغة العربية. ومن الكلمات العربية الجديدة التي دخلت لغتنا بحكم دخولنا عصر الصناعة مثلاً (السيارة - الطائرة - الصاروخ - الحاسوب - القطار - الحافلة - المطار - القمر الصناعي - الهاتف - الهاتف النقال أو الجوال) وغيرها الكثير. ومن الكلمات غير العربية التي دخلت اللغة بسهولة مثلاً (التلفون - التلفزيون - الكمبيوتر - الإنترنت).

وشهدت هذه المرحلة وخصوصاً الفترة الحالية وبالتحديد منذ ظهور أجهزة الحاسوب الشخصية ومن ثمّ شبكة الإنترنت أكبر عملية لكتابة ونشر المحتوى النصّي العربي والتدوين باللغة العربية الأمر الذي يسهل كثيراً في جمع المادة اللغوية للمدونة العربية المنشودة.

2-3 المادة اللغوية بالاستناد إلى التقسيم السنوي:

سبق وأن بينا المراحل والحقب التاريخية التي صنّفت بموجبها مادة المدوّنة اللغوية الخاصة باللغة العربية. ويمكن أيضاً تصنيف تلك المادة على أساس سنة النشر. وما نحتاجه هنا هو من معرفة اسم المؤلف والسنة التي تمّ فيها النشر والجهة التي قامت بالنشر. ولكن هناك مشاكل يمكن أن تواجهنا عند استعمال الطريقة السنوية منها أن الكثير من الكتب القديمة وخاصة تلك التي كتبت قبل 1400 سنة لا تعرف سنة صدورها. وهنا يمكن تجاوز هذه المشكلة إلى حدّ ما إذا عرفنا مثلاً سنة وفاة المؤلف أو الفترة التي عاش فيها لنتمكن من تخمين سنة النشر. إن تصنيف مادة المدوّنة اللغوية وفق سنوات النشر يوفر الدقة التاريخية ويمكن أن يساعد في إعطاء نتائج أكثر نجاحاً عند البحث في مادة المدوّنة من قبل الباحثين.

نخلص مما تقدم إلى أن استعمال مادة المدوّنة على أساس الحُقب التاريخية المتباعدة أو وفق فترات زمنية متقاربة كالسنة مثلاً إنما هو منهج اختياري. ويمكن استعمال المنهج المبني على أساس السنة إذا ما تحققت الظروف المهمة لجعل المدوّنة اللغوية تؤدي دورها بالصورة المنجزة اللاتقة. ولكن استعمال مادة المدوّنة على أساس الحُقب التاريخية المتباعدة يعتبر من الحالات التي أثبتت نجاحها في هذا المجال لكون الحقبة التاريخية يمكن أن تتداخل فيها كلمات عربية جديدة تختلف عن الكلمات التي تمّ اشتقاقها واستعمالها في الحقبة الماضية. وبعبارة أخرى فأن العامل التراكمي لحقبة تاريخية معينة تالية يجمع ما يصل إليها من الحقبة السابقة مع يظهر فيها من جديد. وهذا يجعل التصنيف اللغوي وفق الحقبة التاريخية أكثر موضوعية وعلمية تناسب هذا البحث. ومهما كانت الطريقة الزمنية التي نصنّف وفقها مداخل المدوّنة فالنتائج ستمكنا من استخراج الكلمات ومدلولاتها وظواهرها العامة بالاستناد إلى حقبها التاريخية.

3-3 التقسيم الموضوعي للمادة اللغوية للمدوّنة:

بالرغم من أن استعمال التصنيف الموضوعي للمدوّنة قد لا يعطي نتائج وافية حيثُ عانت بعض تخصصات المعرفة الإنسانية من الضعف والإهمال في بعض المراحل ورافقها في نفس الوقت تقدم كبير وإنتاج غزير في غيرها من التخصصات، إلا أن له ميزات هامة أيضاً يمكن أن ترفع من مستوى أداء المدونة عالياً. فمن خلال استعمال التصنيف الموضوعي يمكن تشخيص أصل العلوم التي وصلتنا عبر الحقب التاريخية القديمة والحديثة بحيث تعطينا الأرضية الصلبة لتحديد ملامح معرفية ثقافية هامة. ويمكن للتصنيف الموضوعي تحقيق ما يلي:

- بعد إنجاز المدوّنة يمكن استنتاج تكرار ومدى استخدام الكلمات وتحديد ملامحها الدلالية وكيفية استعمالها ومواقع ورودها. أنظر شكل رقم 8.

- التمييز بين الكلمة العامة والكلمة التخصّصية. فعلى سبيل المثال يمكن استعمال كلمة (كتب) في مواضيع وعلوم شتى وفي مواقع متعددة وفي حقبة تاريخية مختلفة لكونها كلمة عامة. بينما كلمة (الطاقة) لا نتوقع ورودها كثيراً خارج علوم الفيزياء والكيمياء وبعض العلوم المتخصصة الأخرى. وإذا أضيف إليها كلمة أخرى كأن تكون (الطاقة الكامنة) فلا

The screenshot shows a software interface for analyzing text. The main window displays a list of text excerpts containing the word 'أقواف' (Aqwaaf) with their respective counts. The interface is in Arabic and includes a search bar, a list of filters, and a sidebar with navigation options. The word 'أقواف' is highlighted in blue in the list on the right.

شكل رقم 8 - حسب عدد الكلمات في المدوّنة

نتوقع ورودها إلا نادراً وباستعمال مجازي خارج نصوص علوم الفيزياء. بينما نجد على عكس ذلك كلمات مثل (شغف - عشق - وُلّه - هيام - غرام) تردّ كثيراً في مفردات الأدب العربي وربما التاريخ ولكن يندر وجودها جداً في كتب علوم الرياضيات والفيزياء والسياسة والاقتصاد.

- تحديد فترات اكتشاف العلوم وتحديد الملامح الذاتية للمفردات الخاصة بها وإعادتها إلى موقعها الطبيعي للاستعمال في تفسير الظواهر المتراكمة. واستناداً إلى ذلك يمكن تحديد الملامح العامة للثقافة العربية وإعطاء صورة واضحة للمسار الثقافي والفكري والتاريخي.

من هنا يمكن القول أن كل ما ذكر أعلاه مهم وبالتالي يمكننا الاستناد إلى جميع تلك التصنيفات بما يتناسب مع موقع الحدث والدلالة للمادة العلمية التي بحوزتنا.

The screenshot shows a search interface for the letter 'ف'. The main search results list includes the following items:

- ف: 1
- ف: 3
- ف: 2
- ف: 115
- ف: 2
- ف: 5
- ف: 1
- ف: 1
- ف: 1
- ف: 4031
- ف: 2
- ف: 1
- ف: 3
- ف: 2

The sidebar on the right shows a list of categories with their respective counts:

- كتاب
- قوم
- قبل
- علم
- جمع
- حول
- عرض
- دعو
- حلل
- بالقيمة
- بالقيمتين
- بالقيمة
- بالقيس
- بالقيمة
- بالقيوم
- بالمقام
- بالمقامات

The interface also includes a search bar at the top, a list of search results on the left, and a sidebar with navigation options on the right.

شكل رقم 9 - الحرف (في) أكبر تكرار في المدونة

4. الأسباب والأهداف الموجبة للمدونة العربية:

إن مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي العالمي المعاصر أمر مهم بالنسبة لنا خصوصاً وأن المنطقة العربية هي مركز العالم جغرافياً وسياسياً واقتصادياً. والتواصل مع الركب الحضاري العالمي لن يكون ممكناً بدون تحضير الأدوات العلمية اللازمة له ومن أهمها تطوير البنية التحتية للغتنا العربية لتواكب ما حصل في عالم اللغات العالمية من تطور وتحديث وتقنية جديدة. إن هذا

التطوير في البنية التحتية للغة مهم جداً لأنه سيدفع إلى الإمام ويسرع من التطور في كافة مجالات العلوم الدقيقة والإنسانية ويمكن مجتمعاتنا من ناصية العلوم والمعرفة المعاصرة دون أن يحرّمها من عاداتها وتقاليدّها الأصيلة التي يمكن أن تتأثر سلباً إن بقيت أمتنا سوقاً يستهلك العلوم والآداب والصناعة والتجارة والتقنية الآتية من الخارج كما يمكن ملاحظته في مجالات عديدة في وقتنا الحاضر. إن الأمة التي تبعد بفكرها وعلمها الخاص لن تحيد عن طريقها الأصيل ولن تتأثر سلباً بالفكر الأجنبي.

The screenshot shows a software interface for Arabic text analysis. The main window displays a list of text segments with the word 'استكتب' highlighted in red. The right sidebar shows a list of words and their frequencies, with 'استكتب' highlighted in blue. The bottom panel contains search and filter options.

شكل رقم 10 - الجذر كتب

ويمكن هنا إدراج بعض الأهداف المنشودة من إنجاز مدوّنة اللغة العربية:

- تطوير تعليم اللغة العربية في المدارس بما يضمن سلامة الكلام العربي المكتوب والمنطوق عند الطلبة.
- تسهيل الإملاء العربي وتجنب الأخطاء في الكتابة وكشف الأخطاء الشائعة لضمان سلامة الكتابة والنشر باللغة العربية وخصوصاً في وسائل الإعلام والنشر الجماهيري.

- زيادة الذخيرة اللغوية لطلاب المدارس والجامعات كي تصل إلى عشرات آلاف من الكلمات والتركيز بشكل خاص على مرادفات الكلمة والحقول الدلالية لها. وسيحفظ هذا الأمر بدون أدنى شك الطالب إلى الكتابة الأدبية والعلمية من تقارير وبحوث ذات قيمة لغوية إلى جانب قيمتها المدرسية والعلمية.
- تنقية اللغة العربية من الشوائب التي لحقت بها عبر القرون منذ بداية عصر الإسلام وقيام الحضارة العربية الإسلامية في مناطق واسعة من العالم مروراً بعصور التدهور والانحسار وصولاً إلى يومنا هذا، حيث نشأت ظروف جديدة في العقود القليلة الماضية ترك فيها انتشار اللغة الإنجليزية كلغة للعلوم والتقنيات الحديثة وتوسع الوجود الغربي في البلدان العربية بكافة أشكاله آثاراً سلبية على تعليم واستخدام اللغة العربية في الكلام والكتابة والنشر، خصوصاً في أجهزة الإعلام المسموعة منها والمرئية. ولعل دخول العالم عصر الإنترنت وانتشار النشر الإلكتروني على الشبكة العالمية واتساع استعمال الرسائل النصية عبر الهاتف النقال وما يتطلبه هذا الأمر من اختصار للكلمة المرسلة وبالتالي تشويه الكلمة والعبارة لضمان السرعة وتوفير الوقت والجهد والمال قد أساء إلى استعمال اللغة العربية.
- توحيد وتوسيع استخدام الكلام والكتابة باللسان العربي الفصيح وتقليص الاعتماد على اللهجات الدارجة خصوصاً في البلدان العربية، الأمر الذي يحط من القيمة العلمية للغة ويشكل عائقاً بوجه انتشارها عالمياً والترجمة منها وإليها.
- وضع قواميس ومعاجم عربية حديثة تتماشى مع متطلبات عصرنا الحالي حيث تكون شاملة وواسعة وسهلة الاستعمال وتصدر بمستويات مختلفة، مما يجعلها في متناول الجميع من أطفال المدارس إلى كبار المتخصصين والباحثين. وهذا يعني أيضاً نشر مثل هذه المصادر اللغوية الثمينة بطرق مختلفة ليتمكن اقتنائها وتداولها بسهولة سواء بصيغة كتاب ورقي أو إلكتروني أو بصيغة برمجيات حاسوبية تكون متوفرة للاستعمال عند الطلب.

- التلخص من الافتراضية في اللغة والتأليف والاستناد إلى القواعد التطبيقية الحقيقية التي تُستنتج من مدونة اللغة العربية.
- تحقيق إمكانية إدخال المصطلحات المشتقة من جذور اللغة العربية الصحيحة كمقابل للمصطلحات الأجنبية التي تأتي في مختلف فروع المعرفة. ولا يخفى علينا الكم الكبير من هذا النوع من المصطلحات الذي يصلنا يومياً خصوصاً في مجال التقنية الحديثة. الهدف أن نجد مقابلاً عربياً سهلاً مثل المصطلحات الحالية (قمر صناعي) مقابل **satellite** و (صاروخ) مقابل **rocket** ولا يضيع شبابنا مثلاً في التعبير عن المحادثات التي يتبادلونها مع أصحابهم عبر مواقع الإنترنت بمصطلحات ممجوجة مثل (شات) وهي المقابل لكلمة **chat** الإنجليزية.
- ترجمة كل ما يظهر في العالم في مجالات المعرفة الإنسانية المهمة إلى اللغة العربية ورفد مدونة اللغة المنشودة بالمصطلحات الناتجة عن الترجمة لإغنائها وبذلك دفع عملية الترجمة نفسها إلى الإمام.
- تمهد المدونة العربية اللغوية لبناء أرضية صلبة من أجل مسح نظم الترجمة الآلية المتوفرة حالياً بكافة اللغات العالمية لدراسة وتطوير مدى ملائمة العربية كلغة للترجمة من وإلى اللغات العالمية الأخرى.
- تسهيل تعليم العلوم الإنسانية والدقيقة في المدارس والجامعات ومدى التأثير الإيجابي الحاسم لهذا الأمر على الأجيال الحالية والقادمة ومستقبل الأمة بشكل عام.
- كشف عمق اللغة العربية والتناسق الهائل في تركيباتها اللغوية وهندستها العلمية الدقيقة مما يقربها من العلوم الدقيقة. فإن تعمق معرفة الإنسان الناطق بالعربية بالقدرات الهائلة للغة في التعبير والصياغة وتصريف الكلام يزيد من اهتمامه بالكلام العربي وحسن التعبير والكتابة. وبالتالي يخدم عملية التطور الجارية في مختلف مجالات الحياة، ويمكن لأجيال من الشباب الذي تربي على احترام لغته وحبها أن يساهم بإنتاج العلم والمعرفة بلغته لا استيراد واستهلاك العلوم المكتوبة بلغات أجنبية.

- استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب في تطوير تعليم اللغة العربية. ويمكن أن يشمل هذا الهدف استخدام التقنيات النظرية الحديثة في دراسة اللغات والمنطق اللغوي كما هو معروف عالمياً.
- تقديم دراسات نظرية حديثة في علوم اللغة العربية والمنطق اللغوي العربي وتشجيع الدراسات والبحوث الأكاديمية المتقدمة في الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في العلوم اللغوية. وهنا يمكن الإشارة إلى ما أنجز في بريطانيا مثلاً في مجال اللغة الإنجليزية والحاسوبيات اللغوية وتأسيس مدونة اللغة الإنجليزية الذي ضمن استمرارية التطوير اللغوي ومراقبة ما يدخل من جديد لعالم الكلام والأدب الإنجليزي.
- تقديم دراسات حديثة ومعتمقة في الشعر العربي منذ بداياته المعروفة وصولاً إلى الشعر العربي الحديث.
- تقديم دراسات علمية حديثة في شرح وتفسير القرآن الكريم بالاستناد إلى النتائج التي تظهر من تطوير نظام مدونة اللغة العربية.
- وضع قاموس تاريخي للغة العربية يؤرخ للكلمة منذ بداية ظهورها وتطور استعمالها وبدائلها عند مختلف المتكلمين بها.
- نشر كتب بأنماط واستعمالات الفعل والاسم والحرف والصفة في الجملة العربية، إذ يظهر فيها بوضوح استعمال الكلمة في مختلف الجمل الواردة فعلاً في النصوص في بنك اللغة العربية.
- رصد ما يدخل للاستعمال اللغوي اليومي من كلمات جديدة سواء مشتقة من أصل عربي أو قادمة من لغات أجنبية.
- توفير مادة للبحث والدراسة الأكاديمية تساعد طلبة الدراسات العليا والباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية على العثور على مصادر علمية لبحوثهم.

- من خلال دراسة المادة اللغوية الموجودة في المدونة المنشودة يمكن الوصول إلى طرق علمية دقيقة لتقييم نوعية المؤلفات ودرجة جودتها ومعرفة إمكانات المؤلف العلمية واللغوية ومدى تقدمه أو تراجعته في المستوى اللغوي للكتابة خلال فترة زمنية معينة.
- إيجاد مصادر كل كلمة ومتى قيلت وفي أي موضع وتحقيق أصلها اللغوية وعرضها ضمن الحقبة التاريخية التي تم استعمالها.
- تعاني اللغة العربية كثيراً من ظاهرة اللبس اللغوي نتيجة غياب عملية تشكيل الحروف، ويمكن من خلال المدونة العربية تحليل حالات اللبس المختلفة المعجمية والصرفية والنحوية والدلالية.
- الاستفادة من المدونة اللغوية في توحيد وتوصيف المصطلحات العلمية العربية مما يسهل التأليف في مجالات العلوم وجعلها متوفرة لطلبة المدارس والجامعات.
- البحث عن أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية نظراً لتطور واتساع مدونات اللغة الإنجليزية ولكونها اللغة الأكثر شيوعاً في مختلف مجالات العلوم والاقتصاد والمجتمع والصناعة والمال وغيرها من مناحي الحياة. وسيكون بالإمكان استعمال مدونة اللغة العربية لتحديد الأبعاد المحورية للإحصاء اللغوي العربي ومقارنته مع اللغة الإنجليزية.
- تحقيق المخطوطات العربية القديمة بصورة حديثة استناداً إلى مادة المدونة اللغوية مما يسهل دخول عالم المخطوطات العربية القديمة إلى حياتنا اليومية المعاصرة بطريقة سهلة وميسرة وما يمكن أن يساهم هذا الأمر في تعميق معرفتنا بفكر وتاريخ أمتنا ومدى ثراء الفكر العربي والإسلامي.
- لكون اللغة العربية هي لغة دلالية وصفية مجازية بلاغية، ونتيجة لتشابك صفاتها تلك فسيكون بالإمكان الاستفادة من مادة المدونة العربية المنشودة في تحليل وتصنيف العلاقات الدلالية والبلاغية التي تربط بين الكلمات العربية في السياق اللغوي.
- فهرسة النصوص العربية بالاعتماد على الأسلوب الصرفي من خلال استخدام المعالج الصرفي المتعدد الأطوار الذي سيكون نتيجة حتمية للمدونة اللغوية.

الخاتمة

العمل على بناء مدونة لغوية كبيرة تتسع لكافة العلوم الإنسانية والأدبية والأساسية والتكنولوجية والدينية والتربوية والتراثية وغيرها، بالاستناد إلى المصادر المتوفرة خلال الحقبة التاريخية المتواصلة وعلى مدى أكثر من 1500 سنة. يكون الهدف منها بناء أساس لغوي للانطلاق من خلاله إلى العصرية والتطور العلمي والتكنولوجي.

المصادر العربية:

- 1- أبو الفيض مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت مطبعة حكومة الكويت، 1977.
- 2- أبو سعيد بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، بيروت، 1973.
- 3- هاشم طه شلاش، المعجم العربي، مركز دراسات الوحدة العربية: اللغة العربية والوعي القومي، بيروت 1984.

المصادر الإنجليزية:

- 1- <http://cls.coe.utk.edu/lpm/esltoolkit.html>
- 2- <http://www2.lingsoft.fi/doc/engcg/Bank-of-English.html>